Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رَمَى الرُّوم بالغَزْوِ الذى ما تَتابعَتْ نـوافِـذُهُ إلاَّ أَصَـبْـنَ المقـاتِـلا
غَـزَاهم فأفنـاهُمْ ، ولم يَقتصِرْ لَهُمْ على العَامِ حتى جَـدَّدَ الغَزْو قـابِلا
وسُقتَ الـذى فوقَ المَعـاقِـلِ مِنْهُمُ فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أنْ تَسُوقَ المَعَاقِـلا(٣٠)

ففى هذه الأبيات نحس بأن جزالة الألفاظ وفخامتها جعلت القصيدة تبدو فخمة ومتينة فى بنائها ، وهى ملائمة للمعانى ، ومناسبة للمقام . ومن هذه الألفاظ : الليث ، مغاورا ، مقاتلا ، يتقلقل ، الموت ، يحزّ المفاصلا ، الغزو ، نوافذه ، المقاتلا ، تسوق المعاقلا .

ويقول من قصيدة أخرى يمدح بها مسلم بن حميد الطائى :

دُموعٌ عَليها السَّكبُ ضَـرْبَةُ لازِمِ تُجَـدِّدُ من عَهـدِ الهـوَى المُتقـادِمِ
ودَوِّيَّةٍ للبُـومِ والهَـامِ وَسْـطَهـا رَنـينُ ثَكَـالَى أعـولَتْ فى مَـآتِم
تَعَسَّفتُهـا والليلُ قـد صَبـغَ الرُّبى بلونٍ من الـدَّيجـورِ أسـودَ فَـاحِمِ
إلى مَلِكٍ تُـرْمَى الكُمـاةُ إذا ارتَمَتْ بـأُمِّ الـرَّدَى مِنـهُ بليثٍ ضُبـارِمِ
أُسُـودٌ يَفِـرُّ المـوتُ مِنهُم مَهَـابَـةً إذا فَـرَّ منهُ كـلُّ أروعَ ضَـارِمِ
مَصَـارِعُهُمْ حولَ العُـلا وقُبُـورُهُمْ مَجـامِعُ أوصـالِ النُّسـورِ الحَـوَائِمِ
إذا ارتـدَّ يومُ الحـربِ لَيـلاً رددتَـهُ نَهاراً بـلألاءِ السُّيـوفِ الصَّـوارِمِ
وإنْ غَلَت الأرواحُ أرخصْتَ سومَها هنالِكَ فى سُـوقٍ من الموتِ قَـاتِمِ
بضَربٍ يَشيدُ المجدَ فى كلِّ مـوقِفٍ ويُسرِعُ فى هَدمِ الطُّلى والجَماجِمِ(٣١)

ففى وصف الصحراء المقفرة نجده يأتى بألفاظ توحى بالوحشة منها : دوية ، البوم ، الهام ، ثكالى ، أعولت ، مآتم . فهذه الألفاظ جميعها تحتشد فى بيت واحد ، ثم يتبعها بـ : تعسفتها ، ديجور ، أسود ، فاحم . وفى بيان بأس ممدوحه يذكر : الكماة ، ليث ضبارم . وحين يصف شجاعته وقومه تزداد الألفاظ متانة وغلظة مثل : أروع ضبارم ، مصارعهم ، قبورهم ، مجامع أوصال ، النسور الحوائم ، السيوف الصوارم ، قاتم ، الجماجم . وهذه الألفاظ قادرة بذاتها على أن تجعلنا نعيش الجوّ النفسى الذى تصوّره القصيدة ،

(٣٠) ديوان البحترى ٣ : ١٦٠٣ ـ ١٦٠٨ .
(٣١) المصدر نفسه ٣ : ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢ .